أثر عمل المرأة المتزوجة على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية وعلاقتها ببعض المتغيرات في ضوء مفاهيم النظرية البنائية للإرشاد الأسري

مصلح مسلم المجالي

جامعة ظفار- سلطنة عمان

أستاذ مساعد- كلية الآداب والعلوم التطبيقية- قسم التربية

malmajali٢١٢@gmail.com

سهيل محمود العساسفة

الجامعة الهاشمية- الأردن

أستاذ- كلية العلوم التربوية- قسم المناهج وطرق التدريس

sabash@hu.edu.jo

المستخلص

هدفت الدراسة استقصاء أثر عمل المرأة المتزوجة على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، في ضوء مفاهيم النظرية البنائية للإرشاد النفسي الأسري، وعلاقتها بسنوات العمل والعمر وقطاع العمل. تشكلت العينة من ٤٢٢ زوجة عاملة في القطاع العام (٢٣٣ من القطاع الصحي، و١٨٩ من القطاع التربوي). تمَّ جمع البيانات من خلال استبانة اشتملت ٤٢ فقرة موزعة على سبعة أبعاد (تنشئة الأبناء، العنف الأسري، الشعور بالأمن النفسي، الاستقرار الزواجي، الرفاهية الأسرية، الحياة الجنسية، صراع السلطة الأسرية). وقد أظهرت النتائج أن خروج المرأة المتزوجة للعمل يؤثر في هذه الأبعاد بدرجة متوسطة، فجاء المتوسط الحسابي الكلي للأبعاد مجتمعة (٣.٢٢)، في حين ظهر تباين في التأثير للأبعاد منفردة، فجاء منخفضًا في مظاهر العنف الأسري، ومتوسطًا في تنشئة الأبناء والاستقرار الزواجي، والحياة الجنسية، ومرتفعًا في الشعور بالأمن النفسي والرفاهية الأسرية وصراع السلطة الأسرية. كما ظهرت فروق دالة إحصائيًّا تعزى للتباين في كل من متغير سنوات العمل ولصالح خمس سنوات فأقل، والعمر لصالح أقل من ٣٠ سنة، ومتغير قطاع العمل لصالح القطاع التربوي. وفي ضوء هذه النتائج تمَّ صياغة عدد من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: عمل المرأة، الإرشاد الأسري، العلاقات الأسرية والزوجية، النظرية البنائية.

Abstract

The Impact of Married-Woman Work on Family and Marital Relations in Light of the Concepts of the Structural Theory of Family Counseling among Married Working Women in Jordan

This study aimed at investigating the effect of the married women's work on the dimensions of family and marital relations in light of the concepts of the Structural Theory of family psychological counseling in Jordan and its relationship with women's years of work, age and work sector. The sample comprised ٤٢٢ working wives in the public sector (٢٣٣ from the health sector and ١٨٩ from the educational sector). Data were collected using a ٤٢-item questionnaire that covers seven dimensions (parenting, family violence, feelings of psychological security, marital stability, family welfare, sexual life, and family power struggle). The results showed that married some's going to work has an intermediate overall effect on these dimensions (M= ٣.٢٢) as well as on individual dimensions with variable effect. The effect was low on family violence; intermediate on child rearing, marital stability, and sexual life; and high in feeling of psychological security, family welfare, and family power struggle. There were statistically significant differences were associated with the years of work in favor of five years or less and with age in favor of less than ٣٠ years and the work sector variable in favor of the educational sector. In light of these results, a number of recommendations were formulated.

Key words: women's work, family counseling, family and marital relationships, structuralism

المقدمة

تعتبر العلاقات الأسرية والزوجية من أسمى وأرقى العلاقات الإنسانية، والتي اجتهد فيها العديد من الباحثين والدارسين على مستوى العالم، من خلال تناول العديد من المتغيرات التي تؤثر في طبيعة هذه العلاقات؛ للحد من الآثار السلبية لها، وتعزيز وتنمية وتطوير كل ما من شأنه الارتقاء بهذه العلاقات، والمحافظة عليها بما يحافظ على نظام الأسرة ومكوناتها وأبعاد توافقها؛ للوصول إلى الأسرة الصحية المتماسكة القادرة على القيام بوظائفها المتعددة، واجتياز مراحل نموها بسلامٍ. حيث يعتبر خروج المرأة للعمل بشكلٍ عام، والمتزوجات منهنَّ بشكل خاص، أحد أهم هذه المتغيرات المؤثرة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية الإيجابية منها والسلبية، مما يستلزم الدراسة والبحث والتقصي، للتعرف على درجة ومستويات تأثيره في هذه الأبعاد؛ للحد منها وإيجاد الحلول الناجعة لها.

وحول خروج المرأة للعمل يرى شيفا (Shiva, ٢٠١٣) أنَّ التحولات المتسارعة في المجتمعات الحديثة أدَّتْ إلى تغيير أدوار المرأة التقليدية من مجرد البقاء في بيتها لرعاية أسرتها، إلى دخولها لعالم العمل بقوة، سعيًا منها للمساهمة في التنمية المجتمعية، وتحمل جزء من الأعباء الاقتصادية المترتبة على الأسرة، والحصول على الاستقلالية الذاتية والشخصية. وهذا ما جعلها أمام العديد من التحديات والمسئوليات، بسبب ازدواجية الأدوار وانقسام أعمالها بين البيت والعمل؛ مما زاد من تأثر العلاقات الأسرية والزوجية التي تربطها بمكونات المنظومة الأسرية التي تنتمي إليها.

كما يضيف تواينغر وآخرون (Twenge, et al., ٢٠٠٣) بهذا الصدد أيضًا أن ظهور الكثير من المنظمات الدولية التي تنادي بالاهتمام بالمرأة، وتَبني كثير من الدول سياسات تمكين المرأة وإشراكها في العمل لتكون عنصرًا فاعلًا في المجتمع في مختلف القطاعات المهنية ومجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والقضائية، قد ساهم في تمكينها بالوعي والإدراك الكامل بحقوقها، والحصول على فرص التعليم المناسبة، ورفع سوية الجوانب المعرفية

والمهنية لديها. وهذا ما رافقه بعض الانعكاسات على طبيعة وأبعاد العلاقات الأسرية والزوجية للمرأة العاملة المتزوجة، مع مكونات النظام الأسري بشكل عام، سواء أكانت هذه العلاقات مرتبطة بعلاقتها بالزوج والأبناء والأهل، أو مع الأنظمة الأسرية الفرعية الأخرى التي تتشابك معها بعلاقات اجتماعية وأسرية.

ومع أن خروج المرأة للعمل قد أصبح من ضرورات العصر الحديث، سعيًا لتحقيق الاستقلالية الذاتية والمالية، وتحمل جزء من المسئوليات الأسرية بما ينعكس إيجابًا على تحسين الأوضاع الاقتصادية للأسرة، إلا أنه يجلب تحديًا كبيرًا –سيما للمتزوجات– في مسيرة العلاقات الأسرية والزوجية. فالمرأة المتزوجة مكلَّفة بدورين مهمين: دورها كأم وزوجة وربة منزل من ناحية، ودورها كموظفة تتحمل مسئوليات وظيفية وإدارية، مما يجعلها في حالةٍ من الصراع في المواءمة بين أداء هذين الدورين. (Rani, ٢٠١٣ .)

ويضيف أيضًا بومدين (٢٠١٦) بأنه وعلى الرغم من كون العمل حقًّا مشروعًا للمرأة لكسب الرزق، والمساعدة في تكوين شخصيتها المستقلة واحترامها وتقديرها لذاتها، والإحساس بقيمتها في المجتمع وشعورها بالأمن؛ إلا أنه يُولِّد نوعًا من الصراع في العلاقات الأسرية، نتيجة لمطالبة الزوجة بحقوقها، لتصبح مشاركةً في اتخاذ القرارات والسلطة الأسرية، وهذا ما لا يقبله الزوج في كثيرٍ من المجتمعات، إضافة إلى مطالبة الزوج للزوجة بأن عليها المساهمة في نفقات الأسرة، وتحمل جزء من الأعباء الاقتصادية. وهذا ما قد يُحْدِث نوعًا من الفراغ العاطفي، وغلبة الجانب المادي على الجوانب العاطفية والوجدانية في العلاقات الأسرية والزوجية، وهذا ما يؤدي إلى الانفعالات الأسرية، وضعف في الروابط والعلاقات الأسرية والزوجية، وتأثير مباشر على كل عناصر وأبعاد العلاقات الأسرية والزوجية.

وكمتابعين لما يجري من تأثيرات لهذا المتغير الهام في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، نجد بأن المرأة الأردنية لم تكن بمنأى عن كل هذه التغيرات التي شهدتها المجتمعات العالمية والعربية؛ حيث اتخذت خطوات متقدمة في مجال التعليم والتمكين وإشغال الوظائف القيادية، والالتحاق بمختلف المجالات المهنية، وأصبحت تُشكِّل حراكًا فاعلًا في المجتمع؛ فعملت في

الطب، والتمريض، والقضاء، وشاركت بالعمل في القطاعات الصحية والتربوية والتعليمية. وكان لإثبات قدرتها على تحمل المسئولية دور كبير في شغل الكثير من المناصب القيادية العليا والمواقع البرلمانية والوزارية المختلفة. (مهيدات، ٢٠١٣).

وقد أدَّت هذه التطورات بمشاركة المرأة الأردنية وخروجها للعمل إلى تنوع أدوارها؛ فهي زوجة، وأم، وربة بيت، وعاملة ومسئولة في الوظائف المهنية المختلفة، وعليها أيضًا أن تتأقلم وتتكيَّف مع كل ما تتطلبه هذه الأدوار من مسئوليات وأعباء.

من هنا يلاحظ بأن هناك ثمة ترابط وثيق وتأثير واضح لخروج المرأة المتزوجة للعمل على العديد من الأبعاد والمؤثرات النفسية والاجتماعية والاقتصادية المرتبطة في طبيعة العلاقات بين المنظومة الأسرية، فمنها ما هو تأثير سلبي ومنها ما هو إيجابي؛ وإيجابياتها تعني التوافق والانسجام والشعور بالسعادة الزوجية والاستقرار الأسري، والبعد عن مظاهر العنف بأشكاله المختلفة. لذا جاءت هذه الدراسة لتناول ظاهرة عمل المرأة المتزوجة، كأحد الظواهر المهمة في التأثير على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، والتعرف على حجم هذه التغيرات، وتحديد الإيجابيات والسلبيات لهذا المتغير، اعتمادًا على المفاهيم والأبعاد المؤثرة في العلاقات الأسرية والزوجية التي جاءت بها النظرية البنائية للإرشاد الأسري (Structural Family Counseling) لرائدها سلفادور منيوشن (S. Minuchin).

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد العلاقات داخل المنظومة الأسرية بكافة أبعادها أحد أهم العناصر الأساسية التي تحافظ على الأسرة ومساعدتها بالقيام بالوظائف والأدوار المنوطة بها، خاصة تلك المتعلقة بالتنشئة الأسرية وتربية الأبناء، وتجنب الانحراف والتفكك الأسري، ومن خلال اطلاع الباحثين على العديد من الدراسات المتعلقة بخروج المرأة للعمل، والتي أوردنا بعضًا منها، والتي أظهرت التأثيرات الناجمة عن عمل المرأة على العديد من الأبعاد المؤثرة في العلاقات الأسرية، وانعكاس ذلك على السعادة الزوجية والاستقرار الزواجي، والعلاقات المتبادلة مع الأنظمة

الأسرية الأخرى، ومشكلات العنف والطلاق وتربية الأبناء وغيرها، جاءت هذه الدراسة كإضافة نوعية للجهود المبذولة التي تناولت تأثير خروج المرأة إلى العمل على مختلف الأبعاد الناظمة للعلاقات الأسرية، إلا أنها تتميز بتناولها لفئة النساء المتزوجات تحديدًا في قطاعين حكوميين يعتبران من أكبر القطاعات التي تحتوي على نساء عاملات، وهما القطاع الصحي والقطاع التربوي، وذلك بغية مساعدة الجهات المختصة بشئون الأسرة على توجيه الجهود نحو الأبعاد التي يظهر فيها جوانب القصور والتأثير؛ للحد منها وتوجيه البرامج التوعوية الإرشادية نحو معالجتها.

وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في توفير الإجابة على السؤال الرئيس التالي:

ما أثر خروج المرأة المتزوجة للعمل، في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية المحددة في أداة الدراسة التي تمَّ إعدادها لغاية تحقيق أهداف الدراسة؟

ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

السؤال الأول: ما مستوى تأثير عمل المرأة العاملة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية من وجهة نظرها؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا (عند مستوى الدلالة٠.٠٥ =α) في تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية باختلاف عدد سنوات العمل (أقل من خمس سنوات، أكثر من خمس سنوات).

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا (عند مستوى الدلالة ٠.٠٥ =α) في درجات تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية باختلاف عمر المرأة العاملة المتزوجة (أقل من ٣٠ سنة، ٣٠ سنة فأكثر)؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا (عند مستوى الدلالة٠.٠٥ =α) في درجات تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية باختلاف قطاع العمل (قطاع الصحة، قطاع التربية)؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعرف على درجة تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية.

٢- التعرف على الاختلاف في تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية وفق متغير سنوات العمل (أقل من ٥ سنوات، ٥ سنوات فأكثر).

٣- التعرف على الاختلاف في تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية وفق متغير عمر المرأة العاملة (أقل من ٣٠ سنة، ٣٠ سنة فأكثر).

٤- التعرف على درجة تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية باختلاف قطاع العمل (الصحة، التربية).

٥- تقديم عدد من المقترحات والتوصيات ذات العلاقة بشئون الأسرة، والمحافظة على استقرارها في ضوء نتائج الدراسة.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

١- قدَّمت الدراسة أُطرًا نظرية للعديد من المفاهيم والأبعاد السيكولوجية التي تعتبر ذات أهمية في مراحل نمو الأسرة، والمحافظة على تماسكها وتوافقها.

٢- قدَّمت الدراسة أُطرًا نظرية وتحليلية لعددٍ من المفاهيم والأبعاد الأسرية، التي جاءت بها أحد النظريات الإرشادية الهامة، المتمثلة في النظرية البنائية للإرشاد الأسري.

٣- تعزيز الأدب النظري لمفهوم الإرشاد الأسري، وبعض الأبعاد المؤثرة في العلاقات الأسرية والزواجية، وأثرها في تعزيز الصحة الأسرية، باعتبارها أحد الغايات التي ينشدها الأفراد في المجتمع.

٤- قدمت الدراسة تفسيرًا نظريًّا للأبعاد المؤثرة في العلاقات الأسرية من خلال عرضها لبعض النماذج النظرية المفسرة لها.

٥- تناولت شريحة هامة في المجتمع؛ المرأة العاملة بشكل عام، والمتزوجات منهنَّ بشكل خاص، ممن يعملن في قطاعين هامين هما: قطاع التربية والتعليم وقطاع الصحة، لتوفير مادة نظرية علمية إثرائية، تتعلق بأهم العوائق والتحديات التي تواجه المرأة العاملة، وتأثير ذلك على النظام الأسري بشكلٍ خاص، والأنظمة الفرعية المرتبطة بها بشكلٍ عامٍ.

الأهمية التطبيقية:

١- استفاد القائمون على مؤسسات الرعاية والحماية الأسرية من نتائج الدراسة في تشخيص العديد من المشكلات الأسرية المرتبطة بالتوافق الأسري والزواجي لتقديم الرعاية الأسرية الناجحة.

٢- لفت نظر القائمين على رعاية الأسرة إلى ضرورة عقد برامج تدريبية للمقبلين على الزواج، لتأهليهم للانتقال إلى الحياة الزوجية، وتعريفهم بأهم التحديات المتوقعة وفنيات التعامل معها بنجاحٍ.

٣- استفادة الباحثين من نتائج الدراسة وأداتها في إجراء دراسات وبرامج إرشادية تطبيقية على فئات من الأزواج، لتحسين مستوى التوافق الأسري والزواجي، ومواجهة التحديات الأسرية المرتبطة بخروج المرأة للعمل.

حدود الدراسة

الحد الموضوعي: ويتمثل في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية التي تتأثر بخروج المرأة إلى العمل، وهي: (الاستقرار الزواجي، العنف الأسري، الحياة الجنسية، تنشئة الأبناء، الأمن النفسي، الرفاهية الأسرية، السلطة الأسرية). وكما جاءت في مقياس الدراسة الذي تمَّ إعداده لهذه الغاية بعد التحقق من خصائصه السيكومترية.

الحد المكاني: تمَّ تطبيق الدراسة على عدد من العاملات المتزوجات في القطاع الصحي المدني، وقطاع التربية والتعليم بمحافظة الكرك في الأردن.

الحد الزماني: تمَّ إجراء الدراسة واستخلاص نتائجها وتحليلها وتفسيرها خلال الفصل الدراسي الأول ٢٠١٩/ ٢٠٢٠.

الحد البشري: يتمثل في عينةٍ من النساء العاملات في الأردن من قطاعي: الصحة والتربية والتعليم في محافظة الكرك بالأردن.

مصطلحات الدراسة

العلاقات الأسرية والزوجية: يعرفها ريوس (Rios, ٢٠١٠) بأنها درجة جودة التفاعلات الأسرية المتمثلة بالتقاء الحاجات والتوقعات والرغبات والميول والاهتمامات، بما يضمن الوصول إلى تفاعلات أسرية وزوجية ناجحة داخل المنظومة الأسرية، تشبع رغبات أفرادها، وتحافظ على توازنها وقيامها بدورها. وتعرف إجرائيًّا في هذه الدراسة بأنها الدرجة التي يعكسها أفراد العينة على مقياس أبعاد العلاقات الأسرية المعد لهذه الدراسة.

الإرشاد الأسري: يعرف بأنه مجموعة من الإجراءات والفنيات المنبثقة من نظريات الإرشاد النفسي والأسري، التي يقدمها اختصاصيون بمجال الإرشاد النفسي والأسري،

بهدف تنمية الجوانب الإيجابية في العلاقات الأسرية، وتدريب وتعليم أفراد الأسرة على اكتساب المهارات والخبرات التي تساعدهم على مواجهة المشكلات المرتبطة بمسيرة الأسرة، عبر مراحل تطورها المتتالية (كفافي، ٢٠١٠). ويعرف إجرائيًّا لغاية هذه الدراسة بأنه مجموعة الفنيات والاستراتيجيات الإرشادية الأسرية التي جاءت بها نظرية الإرشاد الأسري البنائي، والقائمة على تعديل أنماط التفاعلات الأسرية، بما يكفل المحافظة على الأسرة وقيامها بأدوارها، ومساعدتها في التغلب على مشكلاتهم وحلها، بما يضمن لها التوافق السليم.

أداة الدراسة

تمَّ تطوير أداة الدراسة بهدف التعرف على الآثار الناجمة عن خروج المرأة المتزوجة للعمل على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية؛ حيث تكوَّنت الاستبانة بصورتها الأولية من ٤٤ فقرة موزعة على أبعاد المقياس السبعة، وهي: (الاستقرار الزوجي، والعنف الأسري، والحياة الجنسية، وتنشئة الأبناء، والأمن النفسي، والرفاهية الأسرية، وصراع السلطة الأسرية). حيث تمَّ اشتقاق هذه الأبعاد وبنودها من خلال العديد من النظريات الإرشادية الأسرية التي تناولت دراسة الأسرة، حيث أشارت إلى أن هذه الأبعاد تعتبر من الأبعاد المؤثرة في النظام الأسري، من حيث مستوى التوافق والتماسك، والمحافظة على استمرارية مؤسسة الزواج، للقيام بمهامها وواجباتها وتوزيع أدوارها عبر مراحل نموها المختلفة؛ كنظرية الإرشاد الأسري البنائي (Structural Family Therapy) بشكل رئيس، ونظرية العلاج الأسري الخبروتي لساتير، ونظرية متعددة الأجيال لبوين، والنظرية الاستراتيجية لهيلي، ونظرية الاتصال لساتير، إضافة إلى الرجوع لعددٍ من الدراسات التي تناولت خروج المرأة للعمل، وبعض المقاييس المتعلقة بأبعاد العلاقات الأسرية (الزامل ٢٠١٥، الحامد ٢٠١٤، الكبير ٢٠٠٧، بني أحمد ٢٠١٤)، وخبرة الباحث التدريسية لمقرر الإرشاد الأسري والاهتمامات والمشاركات في مشاريع بحثية في مجال الأسرة.

الخصائص السيكومترية للمقياس

صدق الأداة: تمَّ التحقق من دلالات صدق الأداة، من حيث الصدق الظاهري، وصدق الاتساق الداخلي كما يأتي:

الصدق الظاهري: تم عرض المقياس على سبعة من الأساتذة المختصين في الإرشاد وعلم النفس، وتم التعديل على المقياس في ضوء مقترحاتهم وآرائهم المتعلقة بالدقة والوضوح اللغويين، وشمولية أبعاد الدراسة للظاهرة التي تخضع للاستقصاء، وانتماء كل فقرة للبعد الذي تم إدراجها تحته، لقياس مدى تحقيق المقياس لأهداف الدراسة. وقد تمَّ الأخذ بنسبة اتفاق (٨٠%) كمعيار للإبقاء على الفقرة، وتم تعديل العديد من الفقرات بناء على آراء المحكمين، ولم تظهر حاجة لحذف أي من فقرات المقياس.

صدق الاتساق الداخلي: تمَّ من خلال حساب معاملات الارتباط لأداء أفراد العينة الاستطلاعية الذين بلغوا ثلاثين عاملة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها. وتبين من خلال حساب قيمة معامل ارتباط بيرسون أنَّ جميع الفقرات دالة عند مستوى الدلالة (α=٠.٠١) حيث تراوحت القيم ما بين ٠.٦٦ و٠.٨٨، وهذا يعبِّر عن درجة مناسبة من صدق الاتساق للمقياس، في حين ظهرت فقرتان غير دالتين تم حذفهما ليصبح المقياس بصورته النهائية مكونًا من ٤٢ فقرة موزعة على أبعاد المقياس السبعة؛ بواقع ست فقرات لكل بعد (ملحق ١).

ثبات الأداة: تمَّ التحقق من الثبات من خلال:

ثبات الإعادة: تمَّ ذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج عينة الدراسة، وعددها (٣٠) زوجة عاملة من خارج عينة الدراسة، بعد حصر أسمائهنَّ في إحدى المدارس التابعة للتربية والتعليم وأحد المراكز الصحية التابعة لوزارة الصحة؛ بواقع (١٥) زوجة في كل منهما، لتعبئة المقياس في التطبيقين الأول والثاني من خلال البريد الإلكتروني. وتم حساب معامل الثبات بين التطبيقين بفارق زمني مدته ثلاثة أسابيع. وتراوحت قيمة معامل

الثبات للأداة بصورة كلية بين التطبيقين ٠.٨٩، فيما تراوحت القيم لأبعاد المقياس السبعة بين ٠.٧٣ و٠.٨٧، وهذه تعبر عن قيم ثبات مناسبة في الدراسات التربوية.

ثبات الأداة باستخدام معامل كرونباخ ألفا: تمَّ التحقق من ثبات الأداة وفق معامل كرونباخ ألفا، الذي بلغت قيمته للاستبانة الكلية ٠.٩١، وهي نسبة مرتفعة. وقد تراوحت القيم للأبعاد ما بين (٠.٦٧ و٠.٨٨)، وبناء على ما توصلت إليه إجراءات التحقق من الخصائص السيكومترية للمقياس تمَّ اعتماده لتحقيق أهداف الدراسة.

المعيار الإحصائي ودرجة الحكم على المتوسطات:

تمَّ اعتماد معيار ليكرت الخماسي (Likert Scale) لتصحيح أداة الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة، وتم اعتماد التوزيع التالي للحكم على مستوى المتوسطات الحسابية، وهذا التوزيع معتمد في العديد من الدراسات التربوية، من خلال احتسابه وفقًا للمعادلة الإحصائية التالية: (الحد الأعلى للمقياس– الحد الأدنى للمقياس مقسومًا على الفئات المطلوبة) (٥-١=٥/٤ ٤= ٠.٨)، وبالتالي يكون الحكم على المتوسطات وفقًا للمعيار التالي منخفض جدًّا (من ١ إلى أقل من ١.٨)، منخفض (من ١.٨ إلى أقل من ٢.٦)، متوسط (من ٢.٦ إلى أقل من ٣.٤)، مرتفع (من ٣.٤ إلى أقل من ٤.٢)، ومرتفع جدًّا (٤.٢ فأعلى).

منهج الدراسة: تمثل منهج الدراسة المنهج المسحي الوصفي التحليلي، القائم على التحليل الوصفي للبيانات، وهو من المناهج المناسبة لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة: شمل مجتمع الدراسة جميع النساء المتزوجات العاملات في القطاع الصحي في محافظة الكرك جنوب الأردن. ويخدم هذا القطاع أكثر من ٣٠٠ ألف نسمة، يتوزعون على مساحة ٣٥٠٤ كم٢، مقسمة إداريًّا إلى سبعة ألوية، تشتمل على ثلاث مستشفيات قطـاع عام، ومثلها في القطاع الخاص، إضافة إلى العاملات المتزوجات في قطاع التربية، الذي يُعد من أكثر القطاعات التي تتواجد فيها النساء العاملات.

عينة الدراسة وتحليل البيانات: تصنف عينة الدراسة بأنها من نوع العينات القصدية حسب ما تيسر من مجتمع البحث، وتتمثل العينة القصدية (purposive Sample) بالعينة التي ينتقيها الباحث من مجتمع البحث حسب المتيسر، لمعرفته المسبقة بأنهم من المعنيين بالدراسة ولديهم القدرة والخبرة الكافية، وممن عاشوا المشكلة أو عاصروها؛ مما يؤهلهم للإجابة على بنود المقياس بيسرٍ وسهولةٍ واهتمامٍ، حيث تم الوصول للعينة من خلال قصد عدد من المدارس والقطاعات الصحية التي تعمل بها زوجات في المجتمع المبحوث، وتمَّ توزيع أداة الدراسة بمساعدة الأخصائيات النفسيات والاجتماعيات في المدارس، والمنسقين الإداريين في القطاع الصحي، حيث تم توزيع ٤٥٠ استبانة على زوجات عاملات في كلا القطاعين لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها. وبلغ عدد الاستبانات التي تم إخضاعها للتحليل الإحصائي بعد استرجاعها وضمان اكتمال استجاباتها ٤٢٢ استبانة؛ بواقع ٢٣٣ من قطاع الصحة، و١٨٩ من قطاع التربية. وتم التحليل باستخدام الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية **(SPSS)** النسخة ٢١. والجدول ١ التالي يوضح توزيع عينة الدراسة على متغيراتها.

جدول ١ توزيع عينة الدراسة على المتغيرات

سنوات العمل/ سنة		متغير العمر/ سنة		سنوات العمل/ سنة		متغير العمر/ سنة	
أقل من ٥	أكثر من ٥	أقل من ٣٠	أكثر من ٣٠	أقل من ٥	أكثر من ٥	أقل من ٣٠	أكثر من ٣٠
١٢٧	١٠٦	١٤١	٩٢	١٠٢	٨٧	١٠٧	٨٢
المجموع الكلي لقطاع الصحة ٢٣٣				المجموع الكلي لقطاع التربية ١٨٩			
المجموع الكلي للقطاعين ٤٢٢							

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولًا: الإطار النظري:

أ- الأسرة: تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية واللبنة الأولى للمجتمع، والاهتمام بها ودراسة المتغيرات المؤثرة في أبعاد توافقها وتماسكها بات من الضرورات الهامة، خاصة في ظل ما تتعرَّض له الأسرة ومنظومتها من تغيرات في مختلف الأبعاد النفسية والاجتماعية والاقتصادية، إضافة إلى حجم التغيرات المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية بين منظومة العلاقات الأسرية والزوجية، والتي من شأنها التأثير على قيام الأسرة بوظائفها الأساسية المتمثلة بالوظيفة التنشوية القائمة على رعاية الأبناء وتنشئتهم التنشئة السليمة، والوظيفة الاقتصادية المتمثلة بتوفير مصادر الدخل المناسب للأسرة، التي تساهم بالقيام بالوظيفة النفسية القائمة على إشباع الحاجات الأساسية لأفراد الأسرة، والوظيفة الترفيهية، والوظيفة التعليمية، وغيرها من الوظائف التي يتعين على الأسرة القيام بها. ولعل القيام بهذه الأدوار يتطلب توافقًا وانسجامًا بين مختلف أركان المنظومة الأسرية من ناحية، وعلاقات الزوج والزوجة بشكلٍ خاص من ناحية أخرى، من خلال توزيع الأدوار بينهما وتحمل المسئوليات لكل منهما.

ب- العلاقات الأسرية والزوجية: تتمثل العلاقات الأسرية والزوجية بطبيعة العلاقات الاجتماعية بين مجموعة من الأفراد يرتبطون مع بعضهم البعض بروابط الدم والقرابة؛ بحيث تبدأ بالزوجين، وتتسع لتشمل الأهل والأقارب والأبناء والمحيطين في البيئة المجتمعية، حيث يعرفها كالكان وآيدوغان (Kalkan & Aydoğan, ٢٠١٩) بأنها تتمثل بطبيعة التفاعلات والعلاقات التي تحدث داخل الأسرة بأنواعها المختلفة، سواء كانت أسرة نووية، أو أسرة ممتدة، أو أسرة مركبة، لتشكل في مجملها منظومة من العلاقات الأسرية والزوجية المتداخلة بين مختلف العناصر الأسرية (الزوج، والزوجة، والأبناء، والوالدين، والأبناء بعضهم مع بعض، وأهل الزوج، وأهل الزوجة، والمحيطين بهم في المجتمع الخارجي بحكم القربى أو السكن وغيرها). وهذا ما يتطلب القيام بالأدوار والوظائف لكل عنصر بشكل إيجابي،

للمحافظة على الضوابط الأخلاقية والمجتمعية والإنسانية التي تنظم طبيعة العلاقات بين مختلف عناصر المنظومة الأسرية.

ويؤكد كالان وآيدوغان (Kalkan & Aydoğan, ٢٠١٩) بأنه كلما كانت هذه العلاقات موجبة وتسير في مسارها الطبيعي، كلما ساد الوفاق والاتفاق والتماسك بين أعضاء الأسرة، والعكس من ذلك عندما يسود هذه العلاقة التنافر والتناحر، وعدم تحمل الأعباء والمسئوليات، وتوزيع الأدوار وتفهمها بشكلها الصحيح، كلما انعكس ذلك على سيادة العلاقات السلبية القائمة على العنف وعدم الاستقرار النفسي، وشدة الانفعالات الأسرية، وضعف الروابط والعلاقات الأسرية. ولعلَّ خروج الزوجة للعمل يعتبر من أهم المؤثرات التي تؤثر على طبيعة هذه العلاقات، وهذا ما يجعله يحتاج إلى تفهم وقبول الزوج لخروج الزوجة للعمل بالدرجة الأولى، ومساعدة الزوجة في أمور المنزل وتربية وتنشئة الأبناء، وتفهم الزوجة أيضًا للوصول لحالة من التوافق والانسجام والتواؤم بين طبيعة أدوارها الزوجية والوظيفية، والمساعدة في توفير حاجيات المنزل ومتطلباته المختلفة.

الاتجاهات والنماذج النظرية المفسرة للعلاقات الأسرية والزوجية:

تتعدد الاتجاهات النظرية النفسية والأسرية المفسرة لطبيعة العلاقات التي تتم داخل المنظومة الأسرية، والتي هي بطبيعة الحال مرتبطة بما يدور من علاقات إنسانية وسلوكية في البيئة الاجتماعية للأفراد، وقد قدَّمت العديد من النظريات النفسية والأسرية جملة من الأفكار والمفاهيم التي من خلالها يمكن لنا أن نفهم طبيعة العلاقات الأسرية والزوجية من ناحيةٍ، ووضع الضوابط والفنيات لضبطها والمحافظة على سويتها من ناحية أخرى؛ حيث أشارتْ بانمن (Banmen,٢٠٠٨) بأن فرجينيا ساتير قدمت نموذجًا من خلال نظريتها الإنسانية الخبراتية، حيث اهتمَّت بدراسة العلاقات الأسرية والزوجية بناءً على منظورٍ يعتمد على درجة ما يملك الأفراد من قوى وقدرات وإمكانات، بحيث يكونون سادة في التحكم بها وضبطها بعيدًا عن المؤثرات السلبية. وهذه القوى والقدرات قائمة على الفرضيات المسبقة

المتمثلة في البناء الذاتي المنظم (Systematic/self-construct approach) للعلاقات الإنسانية الأسرية والمجتمعية.

كما أضاف كل من غيث والمشاقبة (٢٠١٥) أنَّ فرجينيا ساتير ذكرت عددًا من البنى الأساسية (Basic Constructs) في نموذجها تمثَّلت في الذات (Self) المتمثلة في النواة الأكثر عمقًا في البناء الداخلي للفرد، وأسرة المنشأة، والأسرة الممتدة، والناس الآخرين في حياة الفرد كمصدرٍ من مصادر الخبرات، والمثلث الأول Primary Triangle المكوَّن من الأب والأم والأطفال، والمتمثل بالمصدر الأول لخبرات الفرد، والاتصال Communication المتمثل بالاتصال الفعَّال بين أطراف المنظومة الأسرية، والتوافق والانسجام Congruence المتمثل في تحقيق التواؤم للوصول إلى توازن بين قوى الذات الداخلية والآخرين من حوله، والسياق الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد، وأخيرًا مستويات الخبرة الستة Six Levels of Experience المتمثلة في عددٍ من الخبرات البشرية تتمثل في السلوك الإنساني، والمشاعر، والإدراك، والشعور، والتوقعات غير المحققة، والتطلعات المستقبلية.

كما أشارت الطائي (٢٠١٨) بأنَّ ميري بوين (M. Bowen) –كأحد الروَّاد المساهمين في الإرشاد الأسري– قدَّم نموذجًا إكلينيكيًّا في تفسيره لطبيعة العلاقات الأسرية والزوجية، حيث ربط دراسة طبيعة العلاقات الأسرية والزوجية وفهمها وتفسيرها، من خلال تحليل الأسرة وأبعاد توافقها تحليلًا إكلينيكيًّا طبقيًّا من خلال منظور لثلاثة أجيال؛ حيث ينظر لطبيعة العلاقات الأسرية والزوجية بأنها انعكاسات وتجسيد للعلاقات الوالدية وصراعات الآباء والأجداد التي لم تحل من الأصل، مما يولد مشاعر مكبوتة عند الأزواج، يعبر عنها من خلال الممارسات بما يدور من تفاعلات وعلاقات أسرية وزوجية.

ويضيف غلادنغ (Gladding, ٢٠٠٢) بأنَّ هالي (Halley) في نظريتها الاستراتيجية الأسرية تفسر العلاقات الأسرية والزوجية، وما يؤثِّر عليها إيجابيًّا وسلبيًّا، بما يجري من مشكلات وعلاقات وتفاعلات حاضرة دون التركيز على الماضي، وأن التدخلات يجب أن

توجه إلى دراسة المشكلة الحالية وما يدور حولها من تفاعلات، سواء أكانت على مستوى النظام الزوجي بين الأزواج، أو الأنظمة الفرعية الأخرى المرتبطة بالأسرة.

في حين يرى الاتجاه العقلاني الانفعالي السلوكي لرائده ألبرت أليس في تفسيره لطبيعة العلاقات الأسرية والزوجية، من حيث إيجابياتها وسلبياتها بأنها ناتجة عن طبيعة الأفكار والمعتقدات التي يتبنَّاها الأفراد، وما يتولد عنها من مشاعر وسلوكيات، فالمسئولية في سوء العلاقات الأسرية والزوجية لا تعود لطبيعة الأحداث، وإنما تقع على عاتق ما يعتقده الفرد من معتقدات (Beliefs)، وليس للأحداث (Accidents) نفسها.

مما سبق –وفي ظلِّ هذا التعدد في الاتجاهات والنماذج النظرية– عمد الباحثان في هذه الدراسة إلى تناول متغير الدراسة المتعلق بخروج المرأة المتزوجة للعمل، وتأثيره على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية من خلال واحدة من أهم النظريات النفسية الأسرية التي تناولت دراسة المنظومة الأسرية، وهي النظرية البنائية للإرشاد الأسري (Structural family counseling) لرائدها سلفادور منيوشن (S. Minuchin) وفنياتها المختلفة الرامية إلى توظيف كل ما ينطوي عليه نظام الأسرة من تفاعلات، لمساعدة أفرادها على تحقيق التوافق في المجالات المختلفة.

وترجع أصول هذه النظرية إلى بداية الستينيات من القرن العشرين، وتقوم على أساس أنَّ معظم الأعراض في فشل البناء داخل النسق الأسري تنجم عن التفاعلات والعلاقات داخل النسق الأسري بشكل عام، وليس من خلال الأعراض الفردية. فالأعراض الفردية على –حدِّ تعبير منيوشن– لا يمكن أن تفهم جيدًا إلا من خلال النظر إلى نماذج التفاعلات داخل الأسرة (Rios,٢٠١٠). لذا بدأ منيوشن بالاهتمام بدراسة المشكلات من خلال المنظومة الأسرية الكلية بدلًا من المنظور الفردي، والنظر للمعاناة الانفعالية للأسرة من خلال منظور كلي منظم، إضافة إلى اهتمامه بمفاهيم واضحة مثل: التوازن في العلاقات الأسرية،

وحدود النظام والأنظمة الفرعية، والنظام المفتوح والنظام المغلق، وتوزيع الأدوار، وهرمية السلطة الأسرية. (كفافي، ٢٠١٠).

وفيما يتعلَّق بالأبعاد المؤثرة في العلاقات الأسرية والزوجية التي جاءتْ بها النظرية البنائية، يشير كل من توماس (Thomas, ٢٠٠٣) ووتشر (Witcher, ٢٠٠٣) إلى أنها تمثلت في الحدود والأدوار التي تشير إلى وجود قواعد وأدوار ثابتة في الأسرة، تساعد في الحفاظ على وضوح العلاقات الأسرية وتنظيمها، ومستوى التباعد والتقارب بين أعضائها، والمتمثلة في التوازن ما بين الزوج والزوجة وأفراد الأسرة. فالتطرف في الاقتراب يؤدي إلى التشابك، وهذا ما يشعر الفرد بالاستقلالية الذاتية، في حين تكون الحدود الجامدة سببًا في التباعد، ويكون الاتصال بين أعضاء الأسرة محدودًا.

ويضيف ستفيل (StVill, ٢٠١٤) إلى دور الهرمية الأسرية المتمثلة بنظام القيادة والسلطة الأسرية وما يتعلق بها من توزيع للأدوار، إضافة إلى ما أسماه منيوشن بالأنظمة الفرعية (Sub Systems) للنظام الأسري. ويتمثل الأول منها بالنظام الفرعي الزواجي كنظام تُبنى عليه حياة الأسرة في المستقبل، ويهتم بشكلٍ أساسي في إشباع الحاجات الوظيفية للزوج والزوجة، والتي تساعد على تأسيس المسئولية والثقة والاحترام. أمَّا الثاني فيتمثل في النظام الفرعي الوالدي، ويتمثل بعلاقة الأسرة بالوالد والوالدة. أمَّا النظام الفرعي الثالث فهو الأخوي، ويتمثل في طبيعة العلاقة بين الأبناء داخل النظام الأسري. وأخيرًا النظام الفرعي الخارجي ويتمثل بتفاعل الأسرة مع أنظمة فرعية خارجية.

كما أضاف كار (Carr, ٢٠١٢) بعض التفاعلات الأسرية التي تنعكس على طبيعة العلاقات الأسرية، مثل تشكيل التحالفات والاتحادات والمثلثات الأسرية.

يتضح مما سبق افتراض أنَّ خروج المرأة المتزوجة للعمل يؤثر سلبًا وإيجابًا في الأبعاد المنظمة لطبيعة العلاقات الأسرية والزوجية التي جاءت بها النظرية البنائية، حيث تعني إيجابياتها التوافق والانسجام والشعور بالسعادة الزوجية والاستقرار الأسري، والبُعد عن مظاهر العنف بأشكاله المختلفة. وللتحقق من هذا الافتراض انطلقت فكرة هذه الدراسة.

الدراسات السابقة:

أجرى العيد وآخرون (٢٠١٩) دراسة هدفت إلى التعرف على مستوى التوازن بين العمل والأسرة، وعلاقته بالتوافق الأسري لدى المعلمات في المملكة العربية السعودية، باختلاف متغيرات سنوات الخبرة وسنوات الزواج والعمر، وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي على عينةٍ عشوائية طبقية بلغت ٢٠٠ معلمة في المدارس الحكومية بمدينة الخبر، من خلال تطبيق مقياس التوافق الزواجي ومقياس التوازن بين العمل والأسرة. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود آثار إيجابية وآثار سلبية لتداخل العمل مع الأسرة، حيث وجدت فروق دالة إحصائيًا في مستوى الأثر السلبي لتداخل العمل مع الأسرة تعزى لمتغير الخبرة لصالح الخبرة الأقل من خمس سنوات، وفي مستوى الأثر الإيجابي والتعزيز المتبادل وجدت فروق في متغير الخبرة لصالح المعلمات الأكثر من ١٠ سنوات، كما ظهر الأثر السلبي لمتغير مدة الزواج لصالح أقل من خمس سنوات.

كما أجرى رءوف (٢٠١٥) دراسة استهدفت التعرف على أثر خروج المرأة للعمل في الجزائر على حياتها الأسرية، من خلال عددٍ من المحاور تمثَّلتْ في التوفيق بين العمل والأعباء الأسرية والمنزلية، والطلاق، وتربية الأولاد وحاجات الزوج والصحة البدنية والصحة النفسية. وقد بينت النتائج العديد من الآثار الإيجابية والسلبية لذلك؛ تمثَّل الأثر الإيجابي بالمشاركة في الأعباء المالية للزوج، في حين تمثَّلت المصاعب السلبية في حقوق الزوج والصحة الجسمية، من خلال ظهور أعراض التعب وبعض الأعراض السيكوسوماتية؛ كاضطراب الجهاز الهضمي، وارتفاع ضغط الدم، وتوتر العضلات، مع أعراض وجدانية وعقلية تمثَّلت في صعوبة في التركيز، وضعف الذاكرة، وصعوبة اتخاذ القرار، وأعراض في صحتها النفسية، وحالات الاكتئاب والإحساس بالذنب، والقلق، والخوف، والانفعال والصراع العاطفي والتأزم النفسي. وهذا ما ينعكس بالأثر السلبي على حياة المرأة العائلية والمهنيَّة بدرجات متفاوتة.

كما أجرت الزامل (٢٠١٥) دراسة هدفت للتعرف على مدى تكيُّف الأسرة ذات الزوجين العاملين مع متطلبات الحياة الأسرية، والكشف عن مدى توافق العلاقات الأسرية لديهما وفق متغيرات السن، وعدد سنوات الزواج، والمستوى التعليمي، ونوع العمل، ومستوى الدخل، ونوع السكن، والكشف عن الفروق بين الأزواج والزوجات في التكيُف مع متطلبات الحياة الأسرية، باستخدام مقياس التكيف مع متطلبات الحياة الأسرية على عينة تكونت من ٢٢٠ أسرة، أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين توافق الزوجين العاملين وعدد الأبناء ومستوى الدخل وملكية السكن واختلاف نوعية العمل لدى الزوجات، في حين لم تظهر فروق دالة تعزى إلى اختلاف المستوى التعليمي.

وأشارت دراسة بني أحمد (٢٠١٤) إلى تأثير خروج المرأة للعمل على بعض أبعاد العلاقات الأسرية للأسرة الأردنية في محافظة عجلون، خاصة تلك الأبعاد المرتبطة بتنشئة الأبناء والتوافق الزواجي والعلاقات الأسرية، مما يجعلها غير قادرة على التوفيق بين أدوارها الأسرية، وما يتطلبه عملها من وقتٍ وجهدٍ وغيابٍ عن المنزل.

وأظهرت دراسة الخطاطبة (٢٠١٣) -التي استهدفت بحث مشكلات الأسرة الأردنية فيشمال الأردن على عينة غرضية تكوَّنت من ٣١٥ أسرة، من أصل ١٥١٠٨ أسرة- إلى أنَّ أكثر المشكلات شيوعًا لدى الأسرة الأردنية تمثلت في المشكلات المتعلقة بخروج المرأة للعمل، إضافة إلى المشكلات الاقتصادية وتناقص الدخل، والتفكك الأسري، وانتشار مظاهر العنف الأسري والخلافات الزوجية.

وأجرت فرحات (٢٠١٢) دراسة تناولت فيها أهم الآثار المرتبطة بعمل المرأة على أبعاد العلاقات الأسرية، من خلال دراسة سوسيولوجية تبحث في أهم الآثار الإيجابية والسلبية المرتبطة بخروج المرأة للعمل؛ حيث أشارت إلى أنَّ هذه الآثار لا ترتبط بالمرأة نفسها فقط، ولكنها امتدت لتشمل الأسرة والمجتمع ككل؛ فمنها ما يرتبط بتنشئة وتربية الأولاد وطبيعة العلاقات الأسرية، والتغيير في الأدوار والوظائف الأسرية، ورعاية الزوج وتلبية احتياجاته، مشيرة إلى تضارب نتائج الدراسات حول آثار عمل المرأة المتزوجة على العلاقات

الزوجية ما بين الإيجابية والسلبية على هذه الأبعاد، مؤكدة على الرضى النفسي التي تحققه المرأة العاملة من خلال التحاقها بعمل يحقق رغباتها ويشبع حاجاتها، وينعكس بالإيجاب على علاقاتها الأسرية والزوجية.

وجاء في دراسة عبد الباري (٢٠١٠) التي تناولت العمل غير الرسمي للمرأة الريفية على عينة شملت ١٥٠ زوجة من العاملات بمهن غير رسمية، وعلاقته باتخاذ القرار الأسري في المجتمع المصري، وآثاره على مكانتها الاجتماعية- أن المرأة استجابت للتحولات الاجتماعية والاقتصادية من خلال قبولها للعمل في بعض المهن، وكان للعامل الاقتصادي الأثر الأكبر بذلك. كما أظهرت النتائج بأن اتخاذ القرار داخل الأسرة ما زال محتكرًا على الرجل؛ بالرغم من مشاركة المرأة في الوضع الاقتصادي للأسرة وتحسُّن مكانتها الاجتماعية.

وتناولت دراسة المبارك (٢٠٠٩) تحليل أثر عمل المرأة المتزوجة على تنشئة الأبناء على عينة مكونة من ١٤٥ امرأة عاملة ممن لديهنَّ أطفال دون سن الخامسة في ولاية الخرطوم. استخدم الباحث، وخلصت نتائج الدراسة -التي اعتمدت على منهج دراسة الحالة، بالإضافة إلى أسلوب الملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية- إلى أنَّ المرأة العاملة لا تستطيع التوفيق بين عملها كمربية وربة بيت وعملها في ميدان العمل الذي تلتحق به؛ إذ ثبت بأنها كثيرة التغيب عن مكان العمل لتلبية احتياجات أطفالها، وكان التأثير سلبيًّا على تنشئة الأطفال بشكل نسبيٍّ وليس مطلقًا، كنتيجة للظروف والصعوبات والتحديات المحيطة بعمل المرأة.

وأظهرت دراسة نصير (٢٠٠٣) إلى أنَّ خروج المرأة للعمل أدى إلى اهتزاز السلطة الأبوية، والدور الأساسي للأبوين في التنشئة الأسرية، وقلة التفاعلات الأسرية الناجحة، وحدة في المشكلات الأسرية، وارتفاع في نسبة الطلاق، وغلبة الاتجاهات المادية على التفكير والسلوك، وتزايد وتيرة أشكال العنف الأسري.

كما تناولت دراسة الكبير (٢٠٠٧) خروج المرأة للعمل وعلاقته بعددٍ من المتغيرات المرتبطة بطبيعة العمل، والسن، ومدة الزواج، وعدد الأطفال، والمستوى التعليمي ودخل الأسرة. وقد أظهرت النتائج وجود علاقة دالَّة إحصائيًّا في العلاقات الأسرية وفقًا لهذه المتغيرات، فظهرت الفروق في العلاقات الأسرية تبعًا لزيادة مدة الزواج، وزيادة سنوات العمر، وزيادة عدد الأطفال، حيث يقل التوافق في العلاقات الأسرية بزيادتها، في حين يزيد التوافق تبعًا لارتفاع المستوى التعليمي ومستوى السكن والدخل الشهري.

وجاء في دراسة بدران (Badran, ٢٠١٣) -التي أُجريت في كل من مصر والأردن والعراق ولبنان وفلسطين وسوريا- أنَّ خروج المرأة للعمل وقضاء فترات طويلة خارج المنزل أدَّى إلى تراجع في قيم التعاطف والتكافل الأسري، وضعف الترابط الأسري، والابتعاد عن فكرة الحميمية في العلاقة الزوجية الأسرية والتبادل العاطفي، وإشاعة الاستهلاك الترفي.

وفيما يتعلق بالبيئات الغربية أجرى كالكان وآيدوغان (Kalkan & Aydogan,٢٠١٩) دراسة لتناول عدد من المتغيرات والأبعاد والخصائص الشخصية المؤثرة في العلاقات الأسرية، وجودة العلاقة الزوجية بين الأزواج، من خلال سياق تمايز الذات، والأصالة، والتمايز عن الأسرة التي نشأ بها الزوجان. وقد تكوَّن مجتمع الدراسة من ٤٠٨ من الأزواج (٢٥١ إناث و٢٩٩ ذكور)، وتم استخدام مقياس التمايز الذاتي، ومقياس جودة العلاقات الرومانسية بين الأزواج، ونموذج المعلومات الشخصية. تمَّ تحليل البيانات الكمية باستخدام الحزمة الإحصائية SPSS، وقد أظهرت النتائج وجود علاقة مؤثرة ما بين جودة العلاقة الزوجية والتمايز الذاتي والأصالة؛ حيث أظهر ذوو المستوى المنخفض من تمايز الذات صعوبة في فصل أنفسهم عن الأشخاص المقربين من الأنظمة الأسرية الأخرى، كما أظهر تحليل الانحدار الهرمي بأن الحياد في العلاقة الزوجية منبئ قوي بجودة العلاقات الأسرية والزوجية.

كما أجرى فلدمان وآخرون (Feldman et al., ٢٠٠٨) دراسة هدفت إلى التعرف على عمل المرأة وعلاقته بالتدخلات الأسرية وصحة المرأة العاملة، وبعض الأبعاد النفسية

كالقلق والاكتئاب واحترام الذات والأعراض الصحية، من خلال دراسة ارتباطية شبة تجريبية على عينة من ٤٠٢ عاملة، تراوحت أعمارهنَّ ما بين ١٧-٢٧ عامًا من ولاية كاركاس بفنزويلا. وقد أظهرت النتائج أن تحقيق الرفاهية والإشباع من خلال العمل يقلل من الاكتئاب والقلق وتقدير الذات. كما أشارت النتائج إلى الحاجة إلى المزيد من التدخلات والبرامج التوجيهية؛ لحماية المرأة متعددة الأدوار من المخاطر الصحية التي ترتبط بطبيعة عملها.

وجاء في دراسة ستيفنز وريليغي (Stevens & Rilegi, ٢٠٠١) التي تناولت عمل المرأة وعلاقته بالتوافق والرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج العاملين، وفقًا لمتغيرات: الجنس، وواقع العمل، والأوضاع الاقتصادية للأسرة، وسن الزواج، على عينة مكونة من ١٦٥ زوجًا. وتمَّ اختبار أثر عمل المرأة على العلاقات داخل الأسرة، حيث أظهرت النتائج علاقة دالة إحصائيًّا بين هذه المتغيرات وعمل المرأة والرضا والتوافق الزواجي.

تعليق على الدراسات السابقة:

في ضوء ما تقدَّم من دراسات يمكن استنتاج النقاط الآتية:

١- هناك اهتمام واضح في البيئات العربية المختلفة والبيئات الغربية بدراسة متغير خروج المرأة للعمل، وأثره على الأسرة ومشكلاتها، وتوافقها وتماسكها وقيامها بوظائفها.

٢- أظهرت نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تمَّ الاعتماد عليها تنوع الآثار المترتبة على خروج المرأة المتزوجة للعمل على أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، فكانت إيجابية على بعضها وسلبية على بعضها الآخر.

٣- استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في تحديد مشكلة الدراسة وإعداد أدواتها وإطارها النظري، كما استفادت من نتائجها في مناقشة نتائج الدراسة وتفسيرها.

٤- اتفقت نتائج الدراسة الحالية مع نتائج العديد من الدراسات السابقة في الأثر الإيجابي لخروج المرأة للعمل، وانعكاسه على المساهمة في الوضع الاقتصادي للأسرة وتحقيق

مستوى من الرفاهية الأسرية، وتعزيز جوانب القوة في شخصية المرأة العاملة وتعزيز الجوانب النفسية لديها، على الرغم من وجود آثار سلبية تنعكس على أبعاد التوافق الأسري والزواجي، وتنشئة الأبناء، وحقوق الأزواج، والتواصل الأسري، وقيم التعاطف والتماسك الأسري والسلطة الأسرية وغيرها؛ كدراسات كالكان وآيدوغان (Kalkan & Aydogan, ٢٠١٩)، وستيفنز وريليغي (Stevens & Rilegi, ٢٠٠١)، وبدران (Badran, ٢٠٠٣)، وفرحات (٢٠١٢)، والزامل (٢٠١٥)، والعيد وآخرون (٢٠١٩).

٥- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في استقصائها لأثر متغير خروج المرأة للعمل في أنها تبنَّت نظرية إرشادية أسرية، وهي من النظريات الإرشادية التي جاءت بالعديد من المفاهيم والفنيات المفسرة لطبيعة أنماط العلاقات الأسرية داخل المنظومة الأسرية.

٦- اختلفت الدراسة الحالية مع سابقاتها في طبيعة المتغيرات الفرعية والعينة التي تناولتها؛ حيث تميزت العينة لهذه الدراسة بأنها جاءت على فئة النساء المتزوجات تحديدًا، وإضافة متغير قطاع العمل، كما تم دراسة متغيرات الدراسة من خلال سبعة أبعاد مرتبطة بالنظرية التي تبناها الباحثان لإجراء هذه الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها

السؤال الأول: ما مستوى تأثير عمل المرأة المتزوجة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية من وجهة نظرها؟

للإجابة على السؤال تمَّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، والجدول ٢ يبين ذلك:

جدول ٢ المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية من وجهة نظر المرأة العاملة

البعد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرتبة	المستوى
تنشئة الأبناء	٣.١٧	.٨٦	٤	متوسط
مظاهر العنف الأسري	٢،٢٠	.٤٩	٧	منخفض
الشعور بالأمن النفسي	٣.٥٨	.٦٦	٣	مرتفع
الاستقرار الزواجي	٣.١٤	.٧٢	٥	متوسط
الرفاهية الأسرية	٣.٦٨	.٧٤	١	مرتفع
الحياة الجنسية	٣،١٢	.٧٩	٦	متوسط
صراع السلطة الأسرية	٣.٦٢	.٤٦	٢	مرتفع
الكلي	٣.٢٢	.٥٥	-	متوسط

يلاحظ من خلال الجدول ٢ أنَّ المستوى العام لتأثير عمل المرأة على أبعاد العلاقة الأسرية والزوجية كان متوسطًا؛ حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي ٣.٢٢.

كما تأثرت جميع أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية بخروج المرأة المتزوجة إلى العمل بدرجات متفاوتة تراوحت بين التأثير الإيجابي والسلبي؛ فظهرت الإيجابية من خلال أن خروج المرأة المتزوجة للعمل لم يُظهر زيادة في وتيرة العنف الأسري؛ إذ جاء المتوسط الحسابي لهذا البعد منخفضًا (٢٠.٢). كما ظهرت الإيجابية أيضًا من خلال انعكاس خروج المرأة المتزوجة للعمل على بعدي الرفاهية الأسرية والشعور بالأمن النفسي، حيث احتلَّ بُعد الرفاهية الأسرية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (٣.٦٨)، متبوعًا بالأمن النفسي (٣.٥٨). وربما تعزى هذه النتائج إلى أنَّ عمل المرأة يساهم في حل كثير من المشكلات الاقتصادية للأسرة، حيث يشكل دخل المرأة معينًا للزوج والأبناء من خلال سدِّ الاحتياجات الضرورية وتعزيز

مستوى جوانب الرفاهية الأسرية، إضافة إلى تعزيز مستوى الشعور بالأمن النفسي تجاه ما تتطلبه الحياة المعاصرة من ضروريات وكماليات. فبهذا يتمكن الآباء والأمهات من القيام بوظائفهم المتعددة؛ كالوظيفة الإنجابية، والتنشئية، والاقتصادية، والترفيهية، والتعليمية وغيرها.

وتؤكد هذه النتيجة أنَّ خروج المرأة المتزوجة للعمل ليس بالضرورة أن يكون ذا تأثيرات سلبية على أبعاد العلاقات الأسرية، بل يمكن أن يساهم في بناء علاقات تفاعلية إيجابية تحافظ على تماسك الأسرة وتوافقها، لتكون قادرة للوصول لعلاقات أسرية وزوجية ناجعة. وتعتبر المحافظة على توازن العلاقات داخل المنظومة الأسرية بشكل متكامل وكلي ركنًا أساسيًّا، ركزت عليه نظرية العلاج الأسري البنائي التي نظرت للمنظومة الأسرية من منظور كلي متكامل بدلًا من المنظور الفردي، فأي تأثير سلبًا أو إيجابًا على أي من أبعاد العلاقات الأسرية سيؤثر بطبيعة الحال على المكونات الأخرى.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصل إليه العيد وآخرون (٢٠١٩)، ورءوف (٢٠١٥)، وفرحات (٢٠١٢) من اتجاهات إيجابية لخروج المرأة للعمل، تمثلت في تعزيز المحافظة على حقوقها المشروعة، وشعورها بالأمن والاستقرار النفسي، والمساعدة في بناء شخصيتها المستقلة، واحترامها وتقديرها لذاتها، والإحساس بقيمتها في المجتمع، والشعور بالأمن على مستقبلها ومستقبل أسرتها، وهذا ما ينعكس على علاقات أسرية وزوجية متوازنة ومتناغمة. بينما اختلفت مع نتائج دراسة الخطاطبة (٢٠١٣) التي تناولت مشكلات الأسرة الأردنية، وأظهرت بأن خروج المرأة للعمل يُعد عاملًا في التفكك الأسري وانتشار مظاهر العنف الأسري والخلافات الزوجية.

أمَّا نتائج تأثير خروج المرأة المتزوجة للعمل على أبعاد التنشئة الأسرية والاستقرار الزواجي والحياة الجنسية فجاءت بدرجة متوسطة، حيث بلغت المتوسطات الحسابية لهذه الأبعاد (١٧.٣ و٣.١٤ و١٢.٣) على التوالي. ويمكن عزو هذه النتيجة إلى أنَّه رغم التأثير الإيجابي المرتفع الذي ظهر في بُعدي الرفاهية الأسرية والشعور بالأمن النفسي، إلا أن خروج

المرأة لساعات طويلة عن البيت، وما يترتب عليه من جهدٍ وإرهاقٍ وصعوبةٍ في التوازن بين متطلبات العمل ومتطلبات الأسرة، يؤثر على قدرة المرأة على التزامها بالوفاء لمهام الإشراف المباشر على تربية الأبناء ورعايتهم وتنشئتهم التنشئة السليمة.

وهذا ما جعل الكثير من المتزوجات العاملات يعتمدن على المربيات والخادمات للقيام بهذا الدور، إضافة إلى عدم قدرتهنَّ على ضبط العلاقات الأسرية الخارجية القائمة على التفاعلات الأسرية في البيئة الاجتماعية المحيطة، سيما وأنَّ البيئة التي أُجريت فيها هذه الدراسة بيئة ريفية؛ فما زالتِ العلاقات والتفاعلات فيها قائمة على التشابك بين الأنظمة الفرعية المكونة للنظام الكلي للأسرة؛ كالنظام الزواجي، والنظام الأخوي، والنظام القائم على العلاقات الخارجية، وما ينتج عنه من تكوين تحالفات واتحادات بين هذه الأنظمة.

وقد أكدت النظرية البنائية للإرشاد الأسري بأنَّ التشابك وعدم التناغم بين هذه الأنظمة ربما يحدث حالةً من عدم قدرة المرأة العاملة إلى الوصول للدرجة المناسبة من الانسجام والتناغم ما بين عملها وواجباتها الأسرية والزوجية، وهذا سيؤثر حتمًا على مستوى الشعور بالاستقرار الزواجي، وطبيعة الحياة الجنسية بين الزوجين.

وتتفق هذه النتيجة مع نتائج العديد من الدراسات التي تناولت خروج المرأة للعمل كدراسة بدران (Badran,٢٠٠٣)، ونصير (٢٠٠٣)، والكبير (٢٠٠٧)، وستيفنز وريليغي (Stevens & Rilegi,٢٠٠١) اللواتي أظهرن تأثيرًا لخروج المرأة للعمل في قيم التعاطف والتكافل الأسري، وضعف الترابط الأسري، والابتعاد عن فكرة الحميمية في العلاقة الزوجية والتبادل العاطفي، مع تحولٍ واضحٍ في أنماط التنشئة الأسرية. كما اتفقت مع ما توصلت إليه دراسة رءوف (٢٠١٥) من تأثير لعمل المرأة على العلاقات الأسرية والزوجية، خاصة تلك المتعلقة بالعلاقات الزوجية وأساليب التنشئة الأسرية، وإدارة المنزل، ومساعدة الأزواج، وارتفاع درجة الخلافات الأسرية القائمة على التنافر والتناحر وكثرة الشكوى.

أمَّا الجوانب السلبية لخروج المرأة للعمل فقد ظهرت جليًّا في هذه الدراسة من خلال القيمة المرتفعة للمتوسط الحسابي لبُعد الصراع على السلطة الأسرية بين الزوجين (٣.٦٢).

وربما تفسر هذه النتيجة بما يرتبط بخروج المرأة للعمل، والارتفاع في مستواها التعليمي، من شعورٍ بالاستقلالية في مختلف الجوانب الحياتية، مما يزيد من مستوى تمايز الذات وينعكس على العديد من الخصائص النفسية والانفعالية والفكرية لديها، مما يزيد فرص مطالبتها بالمشاركة في السلطة الأسرية، لا بل أصبحت تطالب بهذه السلطة كحقٍّ من حقوقها. فهي لم تعد منفذة للتعليمات والقرارات بحكم سلطة الزوج السائدة في المجتمع، وهذا ما يمكن أن يُحدث حالة من الصراع على السلطة، وفجوة واضحة في العلاقات الأسرية والزوجية، سواء أكان ذلك على علاقتها بزوجها وأولادها، أو الأنظمة الأسرية الفرعية التي تتشابك معها بعلاقات بحكم القربى والمصاهرة. فلكلٍّ من الزوج والزوجة رأيه، ويحاول إثبات هذا الرأي، فكلاهما يريد أن يمارس دوره ويثبت ذاته، وهذا ما يزيد من حدة الخلافات في العلاقات الأسرية والزوجية، ويساعد على خلق أجواء لا توافقية، فعمل المرأة قد يصاحبه تغيير في الأدوار الحقيقية لكلٍّ من الزوج والزوجة، أو استقواء أحدهم على الآخر، مما يؤثر سلبًا في توافق الأسرة ويجعلها في حالة من الصراع على هذه الأدوار. وبالتالي فإن المرأة تسعى جاهدة إلى المحافظة على دورها داخل المنظومة الأسرية، لشعورها بأنها عنصر منتج داخل الأسرة، وعلى الجميع أن يحترم هذا الدور.

كما أنَّ عمل المرأة قد يزيد من التدخلات الأسرية من قبل الأسرة الكبيرة التي تنتمي لها الأسرة النواة، وخاصة من أهل الزوج أو أهل الزوجة، أو الإخوة والأخوات المتزوجين؛ مما ينعكس على الجوانب النفسية والانفعالية للمرأة العاملة، ويجعلها في حالة من السعي بشكلٍ دائمٍ لإيجاد نوعٍ من التوافق بين ما يفرضه عليها هذا التشابك من علاقات وقرارات تحد من استقلاليتها الأسرية والزوجية. ويتوافق هذا التفسير مع ما جاءت به النظرية البنائية للإرشاد الأسري، من خلال تأكيدها على ما أطلق عليه رائد هذه النظرية منيوشن بـ"هرمية السلطة الأسرية"، فكلما خضع نظام الحكم في الأسرة لسلطة منتظمة ومرجعية واضحة في التعامل

مع مختلف القضايا والأمور الأسرية، كلما حافظت الأسرة على مستوى مناسب من التوافق والاستقرار بين أعضائها.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج العديد من الدراسات التي تناولت خروج المرأة للعمل، وما رافقه من تأثير على العلاقات الأسرية والزوجية؛ كدراسة فرحات (٢٠١٢)، ودراسة الحامد (٢٠١٤)، ودراسة بني أحمد (٢٠١٤)، ودراسة الزامل (٢٠١٥)، ودراستي الخطاطبه (٢٠١٣) ونصير (٢٠٠٣).

السؤال الثاني: هل توجد فروق دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٥) في درجات تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، باختلاف عدد سنوات الزواج (أقل من خمس سنوات، أكثر من خمس سنوات)؟

للإجابة عن السؤال تمَّ استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent Sample t Test)، والجدول ٣ يبن النتائج.

جدول (٣) نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent Sample t Test) لدلالة الفروق في درجة تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية تبعًا لعدد سنوات الزواج

البعد	عدد سنوات العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة(ت)	الدلالة
تنشئة الأبناء	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٥١	.٨٧	٤٢٠	-٦.١٥٧	.٠٠٠
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٤.٠٣	.٨٤			
مظاهر العنف الأسري	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٤٣	.٥٥		-٥.٠٢٧	.٠٠٠
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٧٠	.٥٦			
الشعور بالأمن النفسي	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٧١	.٧٥		-٣.٤٤٦	.٠٠١
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٤٦	.٧٥			
الاستقرار الزواجي	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٨٦	.٧٧		-٤.٧٦٤	.٠٠٠
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٥٠	.٨٠			
الرفاهية الأسرية	أكثر من ٥	٢٢٩	٣.٥٩	.٦٤		-٥.٦٧٣	.٠٠٠

	سنوات					
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٩٥	.٧١		
الحياة الجنسية	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٥٣	.٧٢	-٣.٨٣٢	.٠٠٠
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٨٠	.٧٦		
الصراع على السلطة الأسرية	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٤٩	.٨٠	-٦.١٥٠	.٠٠٠
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٩٧	.٨٠		
الكلي	أكثر من ٥ سنوات	٢٢٩	٣.٥٨	.٥٩	-٥.٩٥٨	.٠٠٠
	٥ سنوات فأقل	١٩٣	٣.٧٨	.٦٢		

يلاحظ من الجدول (٣) أنَّ أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية بالعموم تتأثر بعمل المرأة المتزوجة وفق متغير عدد سنوات الزواج. وكان التأثير أكبر على النساء في السنوات الخمس الأولى من الزواج؛ حيث كانت قيمة (ت) الأبعاد مجتمعة ٥.٩٥٨، ولصالح عدد سنوات العمل (أقل من ٥ سنوات). وفيما يتعلق بالأبعاد الفرعية فقد أظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٠٥) حيث كان التأثير أعلى لدى النساء العاملات اللواتي لم يتممن خمس سنوات من الزواج في أبعاد: التنشئة الأسرية، والعنف الأسري، والرفاهية الأسرية، والحياة الجنسية، والصراع على السلطة الأسرية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة اعتمادًا على ما ورد في الأدب النظري الذي تناول الأسرة ومراحل نموها؛ فالأسرة خلال السنوات الخمس الأولى من عمرها -وكما أشار أبو أسعد (٢٠١٥)- تمر بمرحلة الأسرة الناشئة التي تبدأ بتكوين نفسها، ووضع قواعد وحدود لواجباتها وأدوارها، وتفهم لطبيعة العلاقة الزوجية بين الزوجين من ناحية، والعلاقة الأسرية مع الأنظمة الفرعية الأخرى، كالعلاقة مع أهل الزوج وأهل الزوجة، والإخوة والأخوات من ناحية أخرى.

كما يشير راني (Rani, ٢٠١٣) أنَّ هذه المرحلة من مراحل نمو الأسرة الانتقالية، تكون فيها العلاقة الزوجية يشوبها الكثير من الخلافات نتيجة سعي كل من الزوجين لإثبات ذاته واستقلاليته، إضافة إلى عدم تفهم كل منهما لأدوار الحياة الزوجية ومتطلباتها، وزيادة

تدخلات الآباء والأمهات خلال هذه المرحلة، واستقواء الزوج في كثيرٍ من الأحيان، خاصة في المجتمعات الذكورية. ويضيف (Shiva ,٢٠١٣) إلى أنها تعتبر بداية لاستقبال الأطفال في مرحلة السنتين الأولى من العمر، ثم الانتقال إلى أطفال ما قبل المدرسة، وما يترتب على هذا من أعباء تتعلق بتنشئة الأبناء، وهذا ما يجعل الزوجة العاملة أكثر تعلُّقًا بأهلها؛ مما يجعلها تلجأ لهم في المساعدة بتربية أبنائها، وتخصيص جزءٍ من دخلها الشهري لصالحهم، وقد يُثير ذلك الخلافات بين الزوج والزوجة، وظهور بعض أشكال الصراع على السلطة بين الزوجين، كنتيجة لعدم تفهُّم الواقع الجديد لطبيعة المرحلة الانتقالية التي يمرون بها، ولتمتد آثارها في كثيرٍ من الأحيان لظهور مشكلات تتعلق بوجود بعض مظاهر العنف بين الزوجين، وضعف في العلاقة الجنسية بينهما، وهذا ما يؤكد التأثير السلبي لخروج المرأة المتزوجة للعمل على هذه الأبعاد خلال الخمس سنوات الأولى من الزواج، مقارنة بما بعد الخمس سنوات، بحيث تزداد فيها درجة تعلُّق الزوجة بزوجها وأسرتها، ويتكون لدى الزوجين قدرة على التعامل مع الواقع الأسري ومتغيراته المختلفة، ويكون الزوجان معًا أكثر تفهمًا لطبيعة الأدوار والواجبات المطلوبة منهما، لإيجاد حالةٍ من التوازن ما بين عملها ومتطلباته، والمحافظة على توازن العلاقات الأسرية والزوجية.

أمَّا فيما يتعلق ببعد الرفاهية الأسرية –والذي كان أيضًا لصالح سنوات الزواج (أقل من خمس سنوات)– فمن الطبيعي أن يكون مستوى رفاهية الأسرة بشكل أفضل خلال هذه المرحلة من نمو الأسرة؛ نظرًا لقلة المسئوليات المالية المترتبة على الزوج والزوجة، مما يساعدهم على تخصيص جزء من دخلهم للرفاهية الذاتية، مقارنة بما بعد الخمس سنوات، والتي تزيد من الأعباء الاقتصادية والمالية، خاصة مع بدء دخول الأبناء للمدرسة وزيادة عدد أفراد الأسرة.

أمَّا تأثير عمل المرأة في أبعاد (الاستقرار الزواجي، والشعور بالأمن النفسي) فظهر بدرجةٍ أعلى لصالح عدد سنوات الزواج (خمس سنوات فأكثر)، وتفسر هذه النتيجة بأنه – وبشكل عام– كلما زادت سنوات الزواج كلما كان الزوجان أكثر تفهمًا لطبيعة العلاقات الأسرية والزوجية، ويكون الزوجان قد توصلوا إلى درجة من الاتزان وحسن التصرف في

المواقف، وإدارة الحياة الأسرية، والاهتمام أكثر بتنشئة الأبناء والقبول بكثيرٍ من الأمور التي تفرضها طبيعة التفاعلات الأسرية وتشابك العلاقات والأنظمة الأسرية.

وتتفق هذه النتائج مع نظيراتها التي تناولت المتغيرات المؤثرة في توافق الأسرة وعلاقاتها الأسرية والزوجية، مشتملة على متغير عدد سنوات الزواج مثل: دراسة الخطاطبة (٢٠١٣)، ونصير (٢٠٠٣)، والزامل (٢٠١٥)، وفرحات (٢٠١٢)، وفيلدمان وآخرين (Feldman et al., ٢٠٠٨).

السؤال الثالث: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٠٥) في درجات تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، تبعًا لاختلاف عمر المرأة العاملة (أقل من ٣٠ سنة، و٣٠ سنة فأكثر)؟

للإجابة عن السؤال تمَّ استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent t Test)، والجدول (٤) يبين ذلك:

جدول ٤ نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent T Test) لدلالة الفروق في الأبعاد المؤثرة في معوقات التوافق الأسري تبعًا لمتغير العمر

البعد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة (ت)	الدلالة
تنشئة الأبناء	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣.٧٧	.٨٧	٤٢٠	-٥.٧٧٢	.٠٠٠
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٢.٨٠	.٩٢			
مظاهر العنف الأسري	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣.٧٢	.٥٤		-٥.٢٣١	.٠٠٠
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٣.٢٢	.٥٣			
الشعور بالأمن النفسي	أقل من ٣٠	٢٤٨	٢.٨٧	.٦٢		-٤.٦١٧	.٠٠٠
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٣.٤٣	.٦٥			
الاستقرار الزواجي	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣.٢١	.٧٨		-٥.٦٦٢	.٠٠٠
	٣٠ سنة	١٧٤	٣.٩٨	.٧١			

	فأكثر					
الرفاهية الأسرية	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣.٨٧	.٦٣	-٦.٢٧١	.٠٠٠
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٣.٤٤	.٦٧		
الحياة الجنسية	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣.١٣	.٧٦	-٣.٨٨٧	.٠٠١
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٣.٦٥	.٧٢		
الصراع على السلطة الأسرية	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣٣.٧	.٧٥	-٣.٢١١	.٠٠٢
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٣.١٠	.٧١		
الكلي	أقل من ٣٠	٢٤٨	٣.٤٧	.٣٢	-٤.٥٥٦	.٠٠٠
	٣٠ سنة فأكثر	١٧٤	٣.٣٧	.٥٤		

يلاحظ من الجدول (٤) وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=٠.٠٠٥) في تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، تعزى لمتغير عمر المرأة المتزوجة، فكانت قيمة (ت) للكلي (-٤.٥٥٦) ولصالح الفئة العمرية الأقل من ٣٠ سنة؛ إلا أن درجة التأثير هذه اختلفت حسب أبعاد المقياس، فكان تأثير خروج المرأة للعمل في أبعاد تنشئة الأبناء، ومظاهر العنف الأسري، والرفاهية الأسرية، والصراع على السلطة الأسرية، بدرجة أكبر على النساء العاملات المتزوجات ممن تقع أعمارهنَّ دون ٣٠ سنة. وكان هذا التأثير واضحًا من خلال المتوسطات الحسابية، وظهرت جميعها بشكلٍ أعلى لعمر أقل من ٣٠ سنة؛ في حين كان التأثير بدرجة أقل في أبعاد الاستقرار الأسري والشعور بالأمن النفسي والحياة الجنسية.

وربما تعزى هذه النتيجة إلى أن الزيادة في عُمر المرأة العاملة المتزوجة يجعلها أكثر وعيًا بمتطلبات الحياة الأسرية وتحمل المسئولية، وأكثر قدرة على التعامل والتكيُّف مع معطيات الحياة الأسرية والزوجية بنجاحٍ وعقلانيةٍ وواقعيةٍ. فعلى الرغم من أنَّ عمل المرأة يعرّضها لكثيرٍ من الضغوطات –خاصة تلك المتعلقة في إيجاد حالة من التوازن في علاقاتها الاجتماعية مع

الأسرة، والزوج، والأبناء، والأصدقاء وزملاء العمل وغيرها- إلا أنها مع الزيادة في العمر يكون لديها درجة أفضل من الوعي والإدراك في التعامل والتفهم لطبيعة الحياة الأسرية، والقدرة على إدارة الأزمات المرتبطة بعملها، وتنظيم علاقاتها مع الأنظمة الأسرية التي ترتبط بها.

كما تُظهر المرأة بعد هذا السن نوعًا من التوازن الانفعالي، والقدرة على التحمل والتكيف مع مستجدات الواقع الجديد للحياة الزوجية، مما يساعدها بأن تكون أكثر توافقًا. ويؤكد ذلك العديد من النظريات الإرشادية والنفسية التي أشارت إلى أهمية مراحل العمر المختلفة في النضج العقلي والمعرفي والسلوكي؛ فعلى سبيل المثال لا الحصر أشارت نظرية إريكسون (Erikson) المشهورة في النمو الإنساني إلى أنَّ الأفراد يمرون في حياتهم بثماني مراحل عمرية تشكل ثماني أزمات نفسية في حياتهم، وانتقال الفرد من مرحلةٍ إلى مرحلةٍ بنجاح يساعد في نمو ونضج الأنا في التعامل مع مختلف الظروف والمتغيرات السلوكية، مما يزيد من فاعليته في ضبط السلوكيات وواقعيتها. ولعل مرحلة ما بعد الثلاثين تمثل بداية مرحلة الشباب، والتي أطلق عليها إريكسون المودة والألفة مقابل العزلة، ثم مرحلة أواسط العمر والتي تتمثل بالإنتاجية مقابل الركود، وصولًا لمرحلة الرشد المتأخر التي تتمثل بتكامل الذات مقابل اليأس. لذا فإنَّ نجاح الفرد في اجتياز هذه المراحل يجعل منه فردًا أكثر إدراكًا ووعيًا وقدرة على ضبط النفس وتحقيق الطموحات، مما يجعله أكثر إدراكًا للواقع الجديد ومتطلبات الحياة الأسرية والزوجية، وتربية الأبناء، والمحافظة على علاقة متوازنة في مختلف الأبعاد المنظمة لطبيعة العلاقة الأسرية والزوجية. فهذه النقاط وغيرها تعتبر من الأهمية بمكانٍ في المحافظة على علاقات أسرية متوازنة.

ويتفق هذا التفسير مع ما أشارت له العديد من النظريات النفسية في تفسيرها لطبيعة السلوكيات الإنسانية؛ ففي هذا الجانب أشارت النظرية الواقعية لرائدها وليام جلاسر (Glasser,١٩٨٩) إلى أن العديد من الخلافات الزوجية والأسرية عادة ما تنتج عن عدم

إدراك الواقع الجديد وتحمل المسئولية الجديدة المتعلقة بالحياة الزوجية، وما يرتبط بها من تدخل الأسرة الممتدة في شئون الزوجين، وظهور أنماط من التفاعلات الاجتماعية السلبية؛ كالعقاب، والإلحاح، والتهديد، واللوم، والتجاهل، ومحاولة سيطرة طرف على آخر، والحرمان وعدم تقبل الاختلافات.

كما أشار منيوشن في النظرية الأسرية البنائية أيضًا إلى العديد من المفاهيم الأسرية مثل: تفهم الحدود والأدوار، واحترام السلطة الأسرية، والتوازن الأسري، والمحافظة على الطاقة الإيجابية في التفاعلات الأسرية، وغيرها من المفاهيم التي يرتبط إدراكها وفهمها والمحافظة على توازنها بالنضج المعرفي والعقلي والاجتماعي والمهني لدى الزوجين.

وتتفق نتائج هذا السؤال مع العديد من الدراسات التي تناولت تأثير خروج المرأة إلى العمل على مختلف المتغيرات الأسرية ذات العلاقة بمشكلات الأسرة وتماسكها، والتوافق الأسري بأبعاده المختلفة؛ كدراسات: نصير (٢٠٠٣)، والخطاطبة (٢٠١٣)، والحامد (٢٠١٤)، وبدران (Badran, ٢٠١٣).

السؤال الرابع: هل توجد فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى الدلالة (α= ٠.٠٥) في درجات تأثير عمل المرأة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، وفقًا لمتغير قطاع العمل (القطاع الصحي، القطاع التربوي)؟

للإجابة عن السؤال تمَّ استخدام اختبار (ت) لعينتين مستقلتين (Independent t Test)، والجدول (٥) يبين ذلك:

جدول ٥ نتائج اختبار (ت) للعينات المستقلة (Independent T Test) لدلالة الفروق في درجة تأثير عمل المرأة في العلاقات الأسرية والزوجية تبعًا لمتغير قطاع العمل

البعد	نوع قطاع العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة(ت)	الدلالة
تنشئة الأبناء	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٥٢	٠.٧٧	٤٢٠	-٠.٦٤	٠.٦٢
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٥٤	٠.٧٤			
العنف الأسري	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٤٤	٠.٦٥		٠.٧٣	٠.٥٩

	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٤١	٠.٦٦			
الشعور بالأمن النفسي	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٣٠	٠.٨٤		-١.٨٥	٠٠٠١
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٦٧	٠.٨٥			
الاستقرار الزواجي	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٥١	٠.٨٧		-٢.٧٦	٠٠٠١
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٩٢	٠.٧٩			
الرفاهية الأسرية	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٨٦	٠.٦٤		٠.٨١	٠.٥٦
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٨٣	٠.٥٩			
الحياة الجنسية	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٥٣	٠.٨٢		-٢.٠١	٠٠٠١
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٨٤	٠.٧٩			
الصراع على السلطة الأسرية	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٦١	٠.٦٢		٠.٧٤	٠.٥٨
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٦٥	٠.٦٥			
الكلي	القطاع الصحي	٢٣٣	٣.٥٤	.٥٨		-٢.٥٦	٠٠٠١
	القطاع التربوي	١٨٩	٣.٦٩	.٦١			

يلاحظ من الجدول (٥) ظهور فروق في درجات تأثير خروج المرأة للعمل في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، وفقًا للقطاع التي تعمل به المرأة؛ حيث كانت قيمة (ت) للكلي =٢.٥٦- وهي دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (α=٠.٠١).

وكانت الفروق في البعد الكلي لصالح العاملات في القطاع التربوي، وربما تعزى هذه النتيجة لطبيعة عمل المرأة في القطاع التربوي؛ حيث يتطلب وقتًا وجهدًا إضافيًا، فكثير من الأعمال تنتقل معهنَّ إلى المنزل، مثل: تحضير الدروس، وإعداد الواجبات، والاستراتيجيات التدريسية، والاختبارات وتصحيحها وتدقيقها وترصيدها ضمن كشوف خاصة؛ حيث إن مثل هذه الأعمال يصعب إنجازها خلال اليوم، إضافة إلى أنَّ عمل المرأة في القطاع التربوي غالبًا ما يتطلب التعامل مع فئة الأطفال والمراهقين؛ مما يزيد من الأعباء والضغوط النفسية عليها. وهذا ما يشغلها إلى حد ما عن القيام ببعض الواجبات والوظائف الأسرية التي من الممكن أن تؤثر على بعض أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية التي تم تناولها في هذه الدراسة.

في حين أنَّ العمل في القطاع الصحي عادة ما ينتهي بمجرد الانتهاء من ساعات العمل، ويكون لديها من الوقت ما يكفي للقيام بوظائفها المنزلية. ويتفق ذلك مع ما أوردته نتائج بعض الدراسات: كدراسة (Platsidou & Agaliotis, ٢٠٠٨) التي ترى أن الضغوط المهنية التي تواجه المرأة العاملة، والناجمة عن طبيعة العمل وزيادة حجمه، ترتبط بالعديد من التأثيرات على الحياة الأسرية والزوجية، والشعور بالعزلة والتوحد النفسي وعدم الاستقرار الزواجي. ويتوافق ذلك أيضًا مع ما أشار إليه منيوشن (Minuchin) في نظرية البنائية من أفكار ومفاهيم مفسرة لطبيعة العلاقات الأسرية والزوجية، والعناصر المؤثرة فيها، من خلال تأكيده على وجوب النظر لطبيعة هذه العلاقات داخل النسق الأسري من منظور كلي منظم، وليس من منظور فردي يتعلق بالمشكلات الفردية لدى الفرد داخل هذا النسق. فمفاهيم مثل المحافظة على التوازن في العلاقات الأسرية، والمحافظة على الطاقة الأسرية الإيجابية والحدود والأدوار، وهرمية السلطة الأسرية، والنظرة الكلية الشاملة لهذه الأبعاد جميعها مفاهيم مؤثرة في تنظيم العلاقات الأسرية والزوجية. لذا نلاحظ بهذه النتيجة مدى الترابط بين هذه الأفكار والمفاهيم والأبعاد التي تم تناولها في هذه الدراسة، كأبعاد مؤثرة في العلاقات الأسرية مرتبطة بخروج الزوجات للعمل.

وقد ظهرت هذه الفروق بدلالة إحصائية واضحة في أبعاد العلاقات الأسرية والزوجية، المتمثلة في الشعور بالأمن النفسي والاستقرار الزواجي والحياة الجنسية. وكانت درجة التأثير في هذه الأبعاد الثلاثة بدرجة أعلى لدى الزوجات العاملات في القطاع التربوي. ومن الملاحظ عدم ظهور فروق دلالة على مستوى الأبعاد الفرعية الأخرى؛ كتنشئة الأبناء، ومظاهر العنف الأسري، والرفاهية الأسرية، والصراع على السلطة الأسرية. ولعل عدم ظهور فروق بهذه الأبعاد يؤكد على أنه على الرغم من الاختلاف في قطاعات العمل التي تلتحق بها المرأة، فإن ذلك لم يؤثر على مدى القيام بالمسئوليات المتعلقة بتنشئة الأبناء، أو بتحسين مستوى الرفاهية الأسرية، أو ازدياد الرغبة في الحصول على السلطة الأسرية، أو زيادة في وتيرة العنف الأسري.

واتفقت نتائج هذه الدراسة وفق هذا المتغير مع دراسة راني (Rani,٢٠١٣) التي تناولت مشكلات التكيف الأسري والزواجي للمرأة العاملة، والتي أظهرت أنَّ الزوجات (المدرسات في القطاع التربوي) يواجهن مشكلات في الشعور بالاستقرار النفسي بدرجة أكبر، بسبب ما أسمته (المسئوليات المضافة)، وصعوبة في إيجاد حالة من التوازن ما بين المسئوليات الأسرية وواجبات العمل المطلوبة.

كما اتفقت أيضًا مع نتائج العديد من الدراسات السابقة التي تناولت الأبعاد المؤثرة في العلاقات الأسرية والزوجية؛ كدراسة بني أحمد (٢٠١٤)، والحامد (٢٠١٤)، والزامل (٢٠١٥)، وبدران (Badran, ٢٠٠٣). واختلفت معها (جزئيًّا) في بعض النتائج المتعلقة بالأبعاد الفرعية: (تنشئة الأبناء، العنف الأسري، الرفاهية الأسرية، الصراع على السلطة الأسرية).

التوصيات والمقترحات

في ضوء ما تقدَّم، يوصي الباحثان بما يأتي:

- توجيه برامج إرشادية أسرية تستهدف النساء العاملات، لزيادة قدراتهن على التعامل مع الضغوطات والمشكلات المرتبطة بخروجهنَّ للعمل.
- القيام بإجراء المزيد من البرامج التدريبية للمقبلين على الزواج، وتوعيتهم بأهم المتطلبات الأسرية المرتبطة بالزواج.
- تفعيل ومراجعة القوانين والأنظمة والتعليمات في المؤسسات الحكومية والخاصة، والتي من شأنها التسهيل على المرأة العاملة في إجراء توازن بين عملها والقيام بواجباتها الأسرية.
- إجراء مزيدٍ من الدراسات للتعرف على أهم المعوقات المؤثرة في توافق المرأة العاملة مع متطلبات الحياة الأسرية، باستخدام متغيرات أخرى مثل: المستوى التعليمي، وعدد أفراد الأسرة، وعدد ساعات العمل.
- الاستفادة من نتائج الدراسة الحالية في إجراء دراسات جديدة ذات منهج تجريبي.

قائمة المراجع

المراجع العربية:

- الحامد، ميساء غازي (٢٠١٤)، **أثر الطلاق على العلاقات القرابية في قرى جنوب عمان: دراسة اجتماعية**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.
- أبو أسعد، أحمد (٢٠١٥)، **الاستشارات الأسرية**، عمان، الأردن، دار المسيرة.
- أبو موسى، سمية مُحَمَّد (٢٠٠٩)، **التوافق الزواجي وعلاقته ببعض سمات الشخصية لدى المعاقين**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلامية، غزة.
- بني أحمد، ختام نايف (٢٠١٤)، **دور خروج المرأة للعمل على التنشئة الأسرية للأبناء**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.
- **بو بكر، عائشة** (٢٠٠٧)، **العلاقة بين صراع الأدوار والضغط النفسي لدى المرأة العاملة**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس، جامعة منتوري، قسطنطينة، الجزائر.
- بومدين، عاجب (٢٠١٦)، **انعكاسات خروج المرأة للعمل على الأسرة "الزوج والأبناء"**، مجلة دراسات جامعة الأغواط، الجزائر (٤٢) ١١٩- ١٢٨.
- الخطاطبة، يوسف ضامن (٢٠١٣)، **مشكلات الأسرة الأردنية فى شمال الأردن فى ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية، لواء الكورة دراسة حالة**، مجلة العلوم التربوية والنفسية- البحرين (٤١) ١، ١٢٩- ١٥٤.
- الخطيب، سلوى عبد الحميد (٢٠١٠)، **التغيرات الاجتماعية وانعكاساتها على الأسرة السعودية**، موسوعة الأسرة السعودية، كرسي الأميرة صيتة بنت عبد العزيز لأبحاث الأسرة، الجزء الأول.

- رءوف، بلعقاب (٢٠١٥)، **أثر عمل المرأة على بعض أبعاد الحياة الأسرية،** المؤسسة العربية للاستشارات وتنمية الموارد البشرية، عالم التربية، ١٦ (٥٢) ١- ١٥.
- الزامل، الجوهرة بنت فهد (٢٠١٥)، **تكييف الزوجين العاملين السعوديين مع متطلبات الحياة الأسرية في ضوء بعض المتغيرات الاجتماعية،** مجلة جامعة الإمام مُحَمَّد بن سعود الإسلامية: العلوم الإنسانية والاجتماعية (٣٧)، ٧١- ١٤٢.
- الطائي، إيمان مُحَمَّد (٢٠١٨)، **تقنيات الإرشاد الأسري في مواجهة المشكلات الزوجية والأسرية،** جامعة بغداد، مجلة البحوث التربوية والنفسية (٥٦) ٥٣- ٧١.
- عبد الباري، أسامة إسماعيل (٢٠١٠)، **المرأة الريفية بين العمل غير الرسمي واتخاذ القرارات الأسرية،** جامعة الشارقة، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية ٧ (١) ١٧٩- ٢٠٨.
- العمارين، آلاء إسماعيل سالم (٢٠١٤)، **نموذج إعادة بناء الأسرة في تحسين مهارات التواصل والانسجام والرضا الزواجي لدى عينة من الأزواج،** رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.
- العيد، مُحَمَّد صالح وأماني، عبد الرحمن الشيراوي وعيسى أبو راشد آل عمران (٢٠١٩)، **التوازن بين العمل والأسرة وعلاقته بالتوافق الزواجي لدى المعلمات السعوديات،** جامعة البحرين، مركز النشر العلمي: مجلة العلوم التربوية والنفسية ٢٠ (١) ١١- ٤٠.
- غيث، سعاد منصور والمشاقبة، أماني رضوان (٢٠١٥)، **أثر برنامج إرشادي مستند إلى نظرية ساتير في تحسين نوعية الحياة الزوجية لدى عينة من الزوجات اللواتي يعانين من انخفاض الرضا الزواجي،** المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية ٨ (٢) ٢٦١- ٢٨٣.

- فرحات، ناديا (٢٠١٢)، **عمل المرأة وأثره على أبعاد العلاقات الأسرية**، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف، (٨) ١٢٦- ١٣٤.
- الكبير، عائشة عبد الوالي (٢٠٠٧)، **خروج المرأة للعمل وعلاقته بتوافقها الزواجي**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، مصراتة، ليبيا.
- كفافي، علاء الدين (٢٠١٠)، **علم النفس الأسري**، دار الفكر، الأردن، عمان.
- المبارك، أم العز يوسف (٢٠٠٩)، **أثر خروج المرأة في المدينة على تنشئة الأطفال**، مجلة دراسات مجتمعية، مركز دراسات المجتمع: السودان (٤) ١٧٥- ١٩٢.
- مهيدات، فاطمة غيث (٢٠١٣)، **الحراك المهني للمرأة العاملة وعلاقته بالتوافق الأسري في المجتمع الأردني، دراسة ميدانية على عينة من النساء العاملات في محافظة إربد**: رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.
- يدك، أحلام عبد الكريم مسعود (٢٠١٤)، **فعالية برنامج إرشاد جمعي في تحسين استراتيجيات مواجهة الضغوطات الأسرية، وزيادة الفاعلية الذاتية لدى عينة من الأمهات الأردنيات**، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الهاشمية، الأردن.

المراجع الأجنبية:

- Badran, H. (٢٠٠٣). Major trends affecting families in Elmashrek El Araby. United Nations, New York. Retrieved online from: http://www.youthmetro.org/uploads/٤/٧/٦/٥/٤٧٦٥٤٩٦٩/family_trend_arab.pdf
- Banmen, J. ٢٠٠٨. **Satir Transformational SystemiTherapy**. Palo Alto, CA: Science and Behavior Expanding Satir's Model Through Seven Couple Narratives. **Doctoral Dissertation**, University of Victoria, UMI: ٨٠٠٠٥٢١٠٦٠٠.
- Carr, A. (٢٠١٢). Family therapy: Concepts, process and Practice (Wiley Series in Clinical Psychology) (٣rd Ed.). London: Wiley Blackwell. Retrieved online from: https://www.amazon.co.uk/Family-Therapy-Concepts-Practice- Psychology/dp/١١١٩٩٥٤٦٥٧ .

- Feldman L, Vivas E, Lugli Z, Zaragoza J, Gómez V. (٢٠٠٨). Work-family relationships and health in working women. Salud Publica Mex;٥٠: ٤٨٢-٤٨٩.
- GIadding, S. (٢٠٠٢): Family therapy: History theory- and practice. Merrill prentice Hall , New Je.Glasser, W. (٢٠٠٥). Reality therapy: A new approach to psychiatry. New York: Harper Collins Publishing. Retrieved online from: https://doi.org/١٠.١٠٠٢/٩٧٨٠٤٧٠٤٧٩٢١٦.corpsy٠٧٨٠
- Glick, I., Berman ،E., Clarkin, J., & Rait, D. (٢٠٠٠)Marital and family therapy (٤th ed.). American Psychiatric Press Inc. Retrieved online from: https://doi.org/١٠.١٠٩٧/٠٠٠٠٤٥٨٣-٢٠٠٢٠٨٠٠٠-٠٠٠٢٤
- Hecker, L., Mims, G., & Boughner, S. (٢٠٠٣). General systems theory, cybernetics ،and family therapy (pp. ٣٩-٦١). In L. Hecker & J. Watcher (Eds.), An introduction to marriage and family therapy. New York: Haworth Press Inc.
- Kalkan, E., & Aydoğan, D. (٢٠١٩). Examining the marital relationship quality on the basis of self: Differentiation of self and relationship authenticity. Ondokuz Mayis University Journal of Education Faculty, ٣٨(١), ١٧٤-١٨٩. DOI: https://doi.org/١٠.٧٨٢٢/omuefd.٤٩٤٩١٨
- Platsidou, M. & Agaliotis, I. (٢٠٠٨). Burnout, job satisfaction and instructional assignment-related sources of stress in Greek Special Education teachers. International Journal of Disability, Development and Education, ٥٥ (١), ٦١- ٧٦. Retrieved online from: https://eric.ed.gov/?id=EJ٧٨٦٢٦٢
- Rani, R. (٢٠١٣). Marital adjustment problems of working and non-workingwomen in contrast of their husband. International Journal for Research in Education, (٢)٧, ٤٠-٤٧. Retrieved online from: http://www.raijmr.com/ijre/wpcontent/uploads/٢٠١٧/١١/IJRE_٢٠١٣_vol٠٢_issue_٠٧_٠٩.pdf
- Rios, Cicile M., (٢٠١٠). The Relationship Between Premarital Advice, Expectations and Marital Satisfaction" All Graduate Theses and Dissertations. ٥٣٦. Utah State University https://digitalcommons.usu.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=١٥٣٢&context=etd
- Shiva, M. G. (٢٠١٣). A Study on work family balance and challenges faced by working women. (IOSR-JBM)Journal of Business and Management, ١٤(٥), ١-٤. Retrieved online from: http://iosrjournals.org/iosr-jbm/papers/Vol١٤-issue٥/A٠١٤٥٠١٠٤.pdf

- St. Vil, N. M. (٢٠١٤). African American marital satisfaction as a function of work-family balance and work-family conflict and implications for social workers. Journal of Human Behavior in the Social Environment, ٢٤(٢), ٢٠٨–٢١٦. Retrieved online from: https://doi.org/١٠.١٠٨٠/١٠٩١١٣٥٩.٢٠١٤.٨٤٨٦٩٤
- Stevens, D., Kiger, G., & Riley, P. J. (٢٠٠١). Working hard and hardly working: Domestic labor and marital satisfaction among dual-earner couples. Journal of Marriage and Family, ٦٣(٢), ٥١٤–٥٢٦. Retrieved online from: https://doi.org/١٠.١١١١/j.١٧٤١-٣٧٣٧.٢٠٠١.٠٠٥١٤.x
- Thomas, V. (٢٠٠٣). The Haworth Experiential Approaches to Family Therapy. In L. Hecker & J. Watcher (Eds.), An introduction to marriage and family therapy (pp.١٧٣-٢٠١) (٢nd Ed.). Clinical Practice Press.
- Twenge, J. M. Campbell, W. K., &; Foster, C. A. (٢٠٠٣). Parenthood and marital satisfaction: A meta analytic review, ٦٥ (٣), ٥٧٤-٥٨٣. Retrieved online from: https://doi.org/١٠.١١١١/j.١٧٤١-٣٧٣٧.٢٠٠٣.٠٠٥٧٤.x